

زمن الاستنفار الكبير
الكاتب : سلطان العميري
التاريخ : ٢٧ أغسطس ٢٠١٦ م
المشاهدات : 1126



الحقيقة التي لا يستشعرها كثير من الشباب المسلم أن عصرنا الذي نعيش فيه هو زمن الاستنفار الكبير بلا شك ولا ريب..

فكل الثغور الإسلامية شاغرة لم يحقق فيها القدر المجرى من التغطية، فما من مجال من مجالات الإسلام ولا ساحة من ساحاته ولا زاوية من زواياه إلا وهي تعاني من قلة العاملين ومن ضعف التغطية والإنجاز..

إن ذهبت إلى المجال المعرفي تجد مسائل وقضايا كثيرة تحتاج إلى بحث وتحليل ونشر، وإن أنت توجهت إلى المجال الدعوي تجد مساحات شاسعة فارغة من العاملين، وإن توجهت إلى ساحات الجهاد والقتال تجد القائمين هناك ينادون شباب المسلمين، وإن توجهت لتقاء المجال الإغاثي ترى المسلمين يستغيثون وينادون..

إن الإيمان بهذه الحالة الاستثنائية وعمق الشعور بها يوجب على الشباب المسلم الصادق في خدمة دينه أن يكون في حالة من الاستنفار القصوى التي لا تدع مجالاً للاشتغال بالملذات والشهوات والتحسينات..

أرأيتم لو أن حريقاً كبيراً شب في مصنع من المصانع، كيف يكون حال رجال الإطفاء في الاستنفار والعمل الجاد؟ إن حالتهم تلك هي الحالة التي ينبغي أن يكون عليها الشباب المسلم في تغطية الثغور الشاغرة.

ولو أن رجال الإطفاء في تلك الحالة اشتغلوا بأمور جانبية، إما بتحسين سياراتهم وتغيير لونها أو بالبحث عن أثواب

جديدة لهم، لعددهم العقلاء من الناس من المفرطين أو المجانين، إذ كيف يشتغلون بأمر جانبيه لا أثر لها كبير في تحقيق مهمتهم الوقتية.

فكذلك الأمر في حال كثير من الشباب المسلم اليوم، ترى كثيرا منهم يشتغلون بأمر جانبيه لا أثر لها كبير في حالة الاستنفار التي نعشيها اليوم.

المشكلة العميقة والمحرزنة في الوقت نفسه أن العالم الإسلامي لا ينقصه عدد في الشباب ولا في الأوقات ولا في الرغبات والمقاصد الحسنة، وإنما الذي ينقصه قلة في الوعي وضعف شديد في صناعة البرامج والمشاريع الجادة التي تستوعب طاقات الشباب وتوجهها نحو الثغور المناسبة لهم.

ترى كثيرا من الشباب يعيش أيامه ولياليه في أمور يومية لا أثر لها في سد ثغور الإسلام، وهو مع ذلك لا ينقصه وقت ولا مال ولا قدرات، وإنما ينقصه الوعي واستشعار ما يتطلبه وقتنا الحاضر من حالة الاستنفار.

وكذلك ترى كثيرا من الشباب يشتغل في مجالات كثيرة لا تناسب حاله وقدراته، ثم ينقلب عنها بعد زمن، ولا ينقصه في ذلك الحرص ولا البذل ولا الجهد والاجتهاد، وإنما الذي ينقصه أنه لم يكتشف المشروع الذي يناسبه والثغر الذي يليق به.

نور سورية

المصادر: